المجلد الثامن عشر

١٨/ ٥ :

(ولكم كأجر العاملين بسنته حين سئلتموا يا أولي الأبصار)

قلت :

وهذا البيت من الكامل ، وهو مكسور ، ولعله :

ولكم كأجر العاملين بسنةٍ حين السؤال أيا أولي الأبصار

أو نحو ذلك ، والله تعالى أعلم .

١٨/ ٥٢- ٦٢ :

(وقال أيضا :

في الرد على بعض أئمة أهل الكلام لما تكلموا في المتأخرين من أهل الحديث وذموهم بقلة الفهم ، وأنهم لا يفهمون معاني الحديث ولا يميزون بين صحيحه من ضعيفه ويفتخرون عليهم بحذقهم ، ودقة علومهم فيها ، فقال رحمه الله تعالى :

لا ريب أن هذا موجود في بعضهم يحتجون بأحاديث موضوعة في مسائل الفروع والأصول . . .)

قلت : هذه الرسالة ملفقة - مع اختصار - من كتاب (نقض المنطق) للشيخ رحمه الله ، وهو في الفتاوى كالتالي :

١- الجزء الأول من (نقض المنطق) في : ٤/١-١٩٠ :

٢- والجزء الثاني من (نقض المنطق) في : ٩/ ٥- ٨٢ :

وسأذكر الرسالة فيما يلي ، وأحيل كل نقلٍ إلى مصدره :

(وقال أيضا في الرد على بعض أئمة أهل الكلام لما تكلموا في المتأخرين من أهل الحديث وذموهم بقلة الفهم وأنهم لا يفهمون معاني الحديث ولا يميزون بين صحيحه من ضعيفه ويفتخرون عليهم بحذقهم ودقة علومهم فيها ، فقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى :

[لا ريب أن هذا موجود في بعضهم ، يحتجون بأحاديث موضوعة في مسائل الفروع والأصول ، وآثار مفتعلة ، وحكايات غير صحيحة ، ويذكرون من القرآن والحديث ما لا يفهمون معناه ، وقد رأيت من هذا عجائب ، لكنهم بالنسبة إلى غيرهم في ذلك كالمسلمين بالنسبة إلى بقية الملل ، فكل شر في بعض المسلمين فهو في غيرهم أكثر ، وكل خير يكون في غيرهم فهو فيهم أعظم ، وهكذا أهل الحديث بالنسبة إلى غيرهم، وبإزاء تكلم أولئك بأحاديث لا يفهمون معناها ، تكلف هؤلاء من القول بغير علم ما هو أعظم من ذلك و أكثر ، وما أحسن قول الإمام أحمد ضعيف الحديث خير من الرأي!][١] .

[وقد أمر الشيخ أبو عمرو بن الصلاح بانتزاع مدرسة معروفة من أبى الحسن الآمدي ، وقال : أخذها منه أفضل من أخذ عكا . مع أن الآمدي لم يكن في وقته أكثر تبحرا في الفنون الكلامية والفلسفية منه ، وكان من أحسنهم إسلاما ، وأمثلهم اعتقادا ، ومن المعلوم أن الأمور الدقيقة – سواء كانت حقا أو باطلا ، إيمانا أو كفرا – لا تدرك إلا بذكاء وفطنة ، فلذلك يستجهلون من لم يشركهم في علمهم[٢]

---

(١) هذا النص في : ٤ / ٢٤ .

(٢) في الأصل (عملهم) والتصويب من : ٨/٩ .

وإن كان إيمانه أحسن من إيمانهم ، إذا كان منه قصور في الذكاء والبيان ، وهم كما قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ * وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴾ الآيات . فإذا تقلدوا عن طواغيتهم أن كل ما لم يحصل بهذه الطرق القياسية ليس بعلم وقد لا يحصل لكثير منهم منها ما يستفيد به الإيمان الواجب فيكون كافرا زنديقا ، منافقا، جاهلا ، ضالا مضلا ، ظلوما ، كفورا ، ويكون من أكابر أعداء الرسل ومنافقي الملة ، من الذين قال الله فيهم : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ .

وقد يحصل لبعضهم إيمان ونفاق ويكون مرتدا : إما عن أصل الدين أو بعض شرائعه ، إما ردة نفاق وإما ردة كفر ، وهذا كثير غالب ، لا سيما في الأعصار والأمصار التي تغلب فيها الجاهلية والكفر والنفاق ، فلهؤلاء من عجائب الجهل والظلم والكذب والكفر والنفاق والضلال مالا يتسع لذكره المقال][(١)] .

[وإذا كان في المقالات الخفية ، فقد يقال أنه فيها مخطىء ضال لم تقم عليه الحجة التي يكفر صاحبها ، لكن ذلك يقع في طوائف منهم في الأمور الظاهرة التي يعلم الخاصة والعامة من المسلمين أنها من دين المسلمين ، بل اليهود والنصارى والمشركون يعلمون أن محمدا بعث بها ، وكفر من خالفها ، مثل أمره بعبادة الله وحده لا شريك له ونهيه عن عبادة أحد سوى الله : من الملائكة والنبيين وغيرهم ، فإن هذا أظهر شعائر الإسلام ، ومثل ومعاداة اليهود والنصارى والمشركين ، ومثل تحريم الفواحش والربا والخمر والميسر ونحو ذلك . ثم تجد كثيرا من رؤوسهم وقعوا

---

(١) هذا النص في : ٩ / ٧ ، ٨ .

في هذه الأنواع ، فكانوا مرتدين ، وإن كانوا قد يتوبون من ذلك ويعودون ، كرؤوس القبائل مثل : الأقرع وعيينة ونحوهم ممن ارتد عن الإسلام ثم دخل فيه ، ففيهم من كان يتهم بالنفاق ومرض القلب ، وفيهم من لم يكن كذلك ، فكثير من رؤوس هؤلاء هكذا تجده تارة يرتد عن الإسلام ردة صريحة ، وتارة يعود إليها ولكن مع مرض في قلبه ونفاق ، وقد يكون له حال ثالثة يغلب الإيمان فيها النفاق ، لكن قل أن يسلموا من نوع نفاق ، والحكايات عنهم بذلك مشهورة . وقد ذكر ابن قتيبة عن ذلك طرفا في أول (مختلف الحديث) ، وقد حكى أهل المقالات بعضهم عن بعض من ذلك طرفا ، كما يذكره أبو الحسن الأشعري ، والقاضي أبو بكر ابن الباقلاني وأبو عبد الله الشهرستاني وغيرهم . وأبلغ من ذلك أن منهم من يصنف في دين المشركين والردة عن الإسلام ! كما صنف الرازي كتابه في عبادة الكواكب ، وأقام الأدلة على حسن ذلك ومنفعته ورغب فيه ، وهذه ردة عن الإسلام باتفاق المسلمين ، وإن كان قد يكون عاد إلى الإسلام][1] .

[وجميع ما يأمرون به من العلوم والأعمال والأخلاق لا يكفي في النجاة من عذاب الله فضلا أن يكون موصلا لنعيم الآخرة ، قال الله تعالى (فمن أظلم ممن افترى على الله كذابا أو كذب بآياته أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب) الآيتين ، وقال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ ﴾ إلى آخر السورة ، فأخبر هنا بمثل ما أخبر به في الأعراف ، وأن هؤلاء المعرضين عما جاءت به الرسل لما رأوا بأس الله وحدوا الله وتركوا الشرك فلم ينفعهم ذلك ،

---

(١) هذا النص في : ٤/ ٤٥ ،٥٥.

وكذلك أخبر عن فرعون . وهو كافر بالتوحيد والرسالة : أنه لما أدركه الغرق (قال : آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به) الآية وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ﴾ الآيتين . وهذا في القرآن في مواضع يبين أن الرسل أمروا بعبادة الله وحده لا شريك له ، ونهوا عن عبادة شيء من المخلوقات سواه ، وأن أهل السعادة هم أهل التوحيد ، وأن المشركين هم أهل الشقاوة ، ويبين أن الذين لم يؤمنوا بالرسل مشركون ، فعلم أن التوحيد والإيمان بالرسل متلازمان ، وكذلك الإيمان باليوم الآخر ، فالثلاثة متلازمة ، ولهذا يجمع بينهما في مثل قوله : ﴿ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾][1] .

[وأخبر في غير موضع أن الرسالة عمت جميع بني آدم][2] . [فهذه الأصول الثلاثة : توحيد الله ، والإيمان برسله ، وباليوم الآخر أمور متلازمة][3] .

[ولهذا قال سبحانه : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَـٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴾ ، فأخبر أن جميع الأنبياء لهم أعداء ، وهم شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض القول المزخرف ، وهو : المزين المحسن يغرون به ، والغرور : التلبيس والتمويه ، وهذا شأن كل كلام وكل عمل يخالف ما جاءت به الرسل من أمر المتكلمة وغيرهم من الأولين والآخرين ، ثم قال : ﴿ وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ فعلم أن مخالفة الرسل وترك الإيمان بالآخرة متلازمان ، فمن لم

(١) هذا النص في : ٩/ ٢٨ - ٣٠ .

(٢) هذا النص في : ٩/ ٣١ .

(٣) هذا النص في ٩/٣٢ .

يؤمن بالآخرة أصغى إلى زخرف أعدائهم فخالف الرسل ، كما هو موجود في أصناف الكفار والمنافقين في هذه الأمة وغيرها ، ولهذا قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾ إلى قوله : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ ﴾ فأخبر أن الذين تركوا الكتاب وهو الرسالة يقولون إذا جاء تأويله - وهو ما أخبر به - جاءت رسل ربنا بالحق . وهذا كما قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ الآيتين ، أخبر أن الذين تركوا إتباع آياته يصيبهم ما ذكر فقد تبين أن أصل السعادة والنجاة من العذاب هو توحيد الله بعبادته وحده لا شريك له، والإيمان برسله واليوم الآخر ، والعمل الصالح ، وهذه الأمور ليست في حكمتهم ، ليس فيها الأمر بعبادة الله وحده لا شريك له ، والنهي عن عبادة المخلوقات ، بل كل شرك في العالم إنما حدث برأي جنسهم ، فهم الآمرون بالشرك والفاعلون له ، ومن لم يأمر بالشرك منهم فلم ينه عنه ، بل يقر هؤلاء وهؤلاء وإن رجح الموحدين ترجيحا ما ، فقد يرجح غيره المشركين وقد يعرض عن الأمرين جميعا . فتدبر هذا فإنه نافع جدا . وقد رأيت من مصنفاتهم في عبادة الكواكب والملائكة وعبادة الأنفس المفارقة : أنفس الأنبياء وغيرهم ما هو أصل الشرك ، وهم إذا ادعوا التوحيد فإنما توحيدهم بالقول لا بالعبادة والعمل ، والتوحيد الذي جاءت به الرسل لا بد فيه من التوحيد بإخلاص الدين لله وعبادته وحده لا شريك له ، وهذا شيء لا يعرفونه . والتوحيد الذين يدعونه إنما هو تعطيل حقائق الأسماء والصفات ، وفيه من الكفر والضلال ما هو من أعظم أسباب الإشراك ، فلو كانوا موحدين بالقول والكلام ، وهو: أن يصفوا الله بما

وصفته به رسله لكان معهم التوحيد دون العمل ، وذلك لا يكفى في السعادة والنجاة بل لا بد أن يعبدوا الله وحده ويتخذوه إلها دون ما سواه ، وهذا معنى قول « لا إله إلا الله» فكيف وهم في القول والكلام معطلون جاحدون لا موحدون ولا مخلصون ،! فإذا كان ما تحصل به السعادة والنجاة من الشقاوة ليس عندهم أصلا كان ما يأمرون به من الأخلاق والأعمال والسياسات كما قال تعالى : ﴿ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْءَاخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ ﴾ وقد جعل الله لكل شيء قدرا .][١] .

[والقوم وإن كان لهم ذكاء وفطنة و فيهم زهد وأخلاق فهذا القول لا يوجب السعادة والنجاة من العذاب إلا بالأصول المتقدمة ، وإنما قوة الذكاء بمنزلة قوة البدن والإرادة ، فالذي يؤتى فضائل علمية وإرادية بدون هذه الأصول بمنزلة من يؤتى قوة في جسمه وبدنه بدون هذه الأصول ، وأهل الرأي والعلم بمنزلة أهل الملك والإمارة ، وكل من هؤلاء وهؤلاء لا ينفعه ذلك شيئا إلا أن يعبد الله وحده لا شريك له ، ويؤمن برسله واليوم الآخر . ولما كان كل واحد من أهل الملك والعلم قد يعارضون الرسل وقد يتابعونهم ذكر الله ذلك في غير موضع ، فذكر فرعون ، والذي حاج إبراهيم لما آتاه الله الملك ، والملأ من قوم نوح وعاد وغيرهم ، وذكر قول علمائهم كقوله : ﴿ فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم) وقال : ﴿ مَا يُجَٰدِلُ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَجَٰدَلُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ ﴾ إلى قوله : ﴿ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ

---

(١) هذا النص في : ٩/ آخر صفحة ٣٢ - ٣٥ .

كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ ﴾ الآية . والسلطان : هو الوحي المنزل من عند الله . وقد ذكر في هذه السورة ﴿ حم غافر ﴾ من حال مخالفي الرسل من الملوك والعلماء ومجادلتهم ما فيه عبرة ، مثل قوله : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ ﴾ ، ومثل قوله : ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ يُصۡرَفُونَ ﴾ إلى قوله : ﴿ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمۡ تَفۡرَحُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَبِمَا كُنتُمۡ تَمۡرَحُونَ ﴾ . وكذلك في سورة الأنعام والأعراف وعامة السور المكية وطائفة من السور المدنية ، فإنها تشتمل على خطاب هؤلاء وضرب المقاييس والأمثال لهم ، وذكر قصصهم وقصص الأنبياء وأتباعهم معهم ، ولهذا قال سبحانه : ﴿ وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰهُمۡ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمۡ فِيهِ وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ سَمۡعٗا وَأَبۡصَٰرٗا وَأَفۡـِٔدَةٗ ﴾ الآية . فأخبر بما مكنوا فيه من أصناف الإدراكات والحركات ، وأخبر أن ذلك لم يغن عنهم شيئا حيث جحدوا بآيات الله والرسالة، ولهذا حدثني ابن الشيخ الفقيه الخضري[1] عن والده عن شيخ الحنفية في زمنه قال كان فقهاء بخارى يقولون في ابن سينا[2] ﴿ كَانُوٓاْ هُمۡ أَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗ وَءَاثَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ الآية ، والقوة تعم قوة الإدراك النظرية ، وقوة الحركة العملية ،

---

(١) كذا وقع هنا (الخضري) ، ووقع في الأصل (٩/٤٠) : الحصيري ، وهو الصواب كما ذكره محققو (نقض المنطق) في الطبعة المفردة ص ١٨١ ، وعلقوا عليها هناك بأن الصواب الحصيري نسبة لمحلة ببخارى يعمل فيها الحصير ، والابن اسمه أحمد بن محمود ت ٦٩٨ .

(٢) وقع سقط في هذا الموضع ، ونصه كما في (٩/٤٠) : (في ابن سينا كان كافرا ذكيا وقال الله تعالى: ﴿ أو لم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة وآثارا في الأرض ﴾) .

وقال في الآية الأخرى : ﴿ كَانُوٓاْ هُمۡ أَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗ ﴾ فأخبر بفضلهم في الكم والكيف ، وأنهم أشد في أنفسهم وفى آثارهم في الأرض](١) .

[وقد قال سبحانه عن أتباع هؤلاء الأئمة من أهل الملك والعلم المخالفين للرسل : ﴿ يَوۡمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيۡتَنَآ أَطَعۡنَا ٱللَّهَ وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَٱلۡعَنۡهُمۡ لَعۡنٗا كَبِيرٗا ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَإِذۡ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمۡ تَبَعٗا فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا نَصِيبٗا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴾ ومثل هذا في القرآن كثير ، يذكر فيه قول أعداء الرسل وأفعالهم وما أوتوه من قوى الإدراكات والحركات التي لم تنفعهم لما خالفوا الرسل . وقد ذكر الله سبحانه ما في المنتسبين إلى أتباع الرسل من العلماء والعباد والملوك من النفاق والضلال في مثل قوله : (يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل) الآية ، و (يصدون) يستعمل لازما ، يقال : صد صدودا أعرض ، كقوله : (رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا) ، ويقال : صد غيره يصده ، الوصفان يجتمعان فيهم ، ومثل قوله تعالى : ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ ﴾ الآية وفى الصحيحين عن أبى موسى عن النبي: « مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ، طعمها طيب وريحها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن مثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها » ، فبين أن في الذين يقرأون القرآن

(١) هذا النص في : ٩/ ٣٨ - ٤٠ .

مؤمنين ومنافقين](١) .

[وإذا كان سعادة الأولين والآخرين هي اتباع المرسلين فمن المعلوم أن أحق الناس بذلك أعلمهم بآثار المرسلين وأتبعهم لذلك ، فالعالمون بأقوالهم وأفعالهم المتبعون لها هم أهل السعادة في كل زمان ومكان وهم الطائفة الناجية من أهل كل ملة ، وهم أهل السنة والحديث من هذه الأمة ، والرسل عليهم البلاغ المبين ، وقد بلغوا البلاغ المبين . وخاتم الرسل ﷺ أنزل إليه كتابا مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه ، فهو الأمين على جميع الكتب ، وقد بلغ أبين البلاغ وأتمه وأكمله ، وكان أنصح الخلق لعباد الله ، وكان بالمؤمنين رؤوفا رحيما ، بلغ الرسالة وأدى الأمانة وجاهد في الله حق جهاده ، وعبد الله حتى أتاه اليقين ، فأسعد الخلق وأعظمهم نعيما وأعلاهم درجة ، أعظمهم إتباعا له وموافقة علما وعملا ، والله سبحانه وتعالى أعلم](٢) .

۩۩۩۩۩۩

١٨/٦٤ :

(والذين قالوا هذا من الفقهاء ظنوا أنه يكون قمارا ، ثم منهم من قال بالمحلل يخرج عن شبه القمار و ليس الأمر كما قالوه ، بل بالمحلل من [وأشار الجامع إلى أن هنا بياضاً في الأصل] المخاطرة وفى المحلل ظلم لأنه إذا سبق أخذ ، وإذا سبق لم يعط ، وغيره إذا سبق أعطى ، فدخول المحلل ظلم لا تأتى به الشريعة) .

قلت : والعبارة كما في (الكبرى) ١/٤٩٥ (. . . ، بل بالمحلل [مؤد إلى]

---

(١) هذا النص في : ٩/ ٤١ - ٤٢ .

(٢) هذا النص في : ٤/٢٦ .

المخاطرة . . .) ، ولعله هو الصواب أو ما في معناه ، والله أعلم .

۞۞۞۞۞۞

١٨/١٢٢-١٢٨:

(سئل شيخ الإسلام :

عما يروى عن النبي ﷺ عن الله عز وجل قال : ما وسعني لا سمائي ولا أرضي ، ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن .

فأجاب : الحمد لله ، هذا ما ذكروه في الإسرائيليات ليس له إسناد معروف ...)

قلت : قد ذكر الشيخ رحمه الله في هذه الصفحات مجموعة من الأحاديث الضعيفة و الموضوعة ، ولكن وقع فيها بعض التصحيف ، حيث ورد في هذه الفتوى قبل كل حديث لفظ (وما يرووه) في خمسة وعشرين موضعاً ، وهو تصحيف ظاهر مخالف للغة ، وصوابه إما (وما رووه) ، وإما (وما يروونه) ، كما هو المعروف في اللغة ، والثاني أصوب، لأنه ورد كذلك في (الكبرى) ٢/٢٣١ ، وهي أصل الفتوى على ما يظهر ، والله تعالى أعلم .

۞۞۞۞۞۞

١٨/٣١٣-٣٢٥ :

(وقال شيخ الإسلام :

فصل : وأما قوله (المرء مع من أحب) ، فهو من أصح الأحاديث ، وقال أنس (فما فرح المسلمون بشيء بعد الإسلام فرحهم بهذا الحديث ، فأنا أحب رسول الله وأبا بكر وعمر ، وأرجو أن يحشرني الله معهم وأن لم اعمل مثل أعمالهم) . . .) .

قلت : هذا الفصل مستل من مجموعة فصول سبقت في المجلد الحادي عشر ، وهذا الفصل موجود هناك في (١١/٥١٧-٥٣٠) ، وبين الموضعين فروق نبهت على بعضها في المجلد الحادي عشر ، إلا أنه سقط هنا بعض المواضع تم استدراكها كما يلي :

١ـ ١٨ / ٣١٩ : (قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الصحيح : يقول الله تعالى : (قسمت الصلاة بيني وبين عبدي [نصفين ، ولعبدي ما سأل ، فإذا قال : « الحمد لله رب العالمين » قال : حمدني عبدي] ، فإذا قال « الرحمن الرحيم » قال : أثنى عليّ عبدي . . .) ، وما بين المعقوفتين سقط من الحديث ، وهو في : ١١/٥٢٤ .

٢ـ ١٨/٣٢١ : (فتقبل الله عمل أبي بكر وأنزل فيه : »وسيجنبها الأتقى ، الذي يؤتى ماله يتزكى ، وما لأحد عنده من نعمة تجزى ، إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ، ولسوف يرضى) . وأما أبو طالب فلم يتقبل منه [بل أدخله الله النار ، لأنه كان مشركاً عاملاً لغير الله ، وأبو بكر لم يطلب أجره] وجزاءه من الخلق لا من النبي ﷺ ولا غيره ، بل من آمن به وأحبه وكلأه وأعانه بنفسه وماله متقربا بذلك إلى الله ، وطالبا الأجر من الله) . وما بين المعقوفتين ساقط من هذا الموضع وهو في : ١١/٥٢٦ ، وقد تنبه الجامع رحمه الله إلى هذا السقط فأضاف بين معقوفتين [فأبو بكر لم يطلب أجره] ، وهو بعض السقط .

٣ـ ١٨/٣٢٢ : (ويستغيث به ، ولا يستغيث بالحي الذي لا يموت [ويقوي الوهم عنده أنه لولا استغاثته بالشيخ الميت لما قضيت حاجته ، فهذا حرام فعله] فيقول أحدهم: إذا كانت لك حاجة . . .) ، وما بين المعقوفتين ساقط من هذا الموضع ، وهو في : ١١/٥٢٧ .

٤ـ ٣٢٥/١٨ : (فعلى المسلم أن يفرق بين محبة [المؤمنين ودينهم ، ومحبة] النصارى والمشركين ودينهم ويتبع أهل التوحيد والإيمان) ، وما بين المعقوفتين ساقط من هذا الموضع ، وهو في : ٥٣٠/١١ .

۞۞۞۞۞۞

٣٣٥-٣٣٤/١٨ :

وقع في هاتين الصفحتين سقط - أشار إليه الجامع رَحِمَهُ ٱللَّهُ - وتصحيف أيضاً ، في ثلاثة مواضع ، ولعل صواب ما ورد هو :

(ولهذا في حديث أبي هريرة الذي رواه [أحمد و](١) النسائي من حديث محمد بن عجلان عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (لا يجتمع في النار مسلم قتل كافرًا ثم سدد وقارب ، ولا يجتمعان في جوف مؤمن غبار في سبيل الله وفيح جهنم ، ولا يجتمعان في قلب عبد : الإيمان والحسد)، ورواه النسائي أيضاً من حديث جماعة عن سهيل [عن صفوان] بن أبي يزيد عن القعقاع [بن اللجلاج](٢) عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : (لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد أبدا ولا يجتمع الشح والإيمان فى قلب عبد أبدا)) .

---

(١) كما في المسند : ٣٤٠/٢ .

(٢) ورد في الفتاوى : القعقاع و اللحلاح ، وهو تصحيف ، والتصحيح من النسائي : (٣١١٠) .